٣٠٠ ق ٢٥ ب
٢٠٠ ق ٢٥ ب

البيليوجرافية الوطنية الراجعة

بين المصادر الاقتنائية والمصادر غير المباشرة

دراسة نظرية وميدانية

تأليف

الدكتور فؤاد حمد رزق فرسوني

الرياض

١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الثانية (١٥)

تهتم هذه السلسلة بنشر الدراسات والبحوث في إطار علم المكتبات والمعلومات بشكل عام

وتجدر الإشارة إلى أن القائمة التجريبية المتمخضة عن العمل الميداني في التنقيب والحصر قد تُوسل بها في هذا البحث فحُسِّبت بياناتها وحُللت ودُرست، وأُرفق بالبحث للفائدة إحصاءات متغيراتها المدروسة، وتحاشى الباحث إثقال بحثه بإرفاق بيانات الوصف الببليوجرافي لها.

المحتويات

الصفحة / الصفحات

دليل الجداول ١٣

قائمة المنحوتات والمختصرات ١٩

الفصل الأول: البحث ومنهجه ٢٣

- الخلفية الأساسية للبحث ٢٥
- أسباب القيام بالبحث ٢٩
- أبعاد التغطية في البحث ٣٠
- الفرض ٣٠
- المنهج المتبع وموقع القائمة التجريبية فيه ٣٠
- أهداف البحث ومكوناته التنظيمية ٩٠
- مراجع الفصل الأول ٩١

الفصل الثاني: الببليوجرافية الوطنية الراجعة في إطار نظم الضبط الببليوجرافي ٩٩

- موقع الببليوجرافية الوطنية الراجعة في إطار نظم الضبط الببليوجرافي بعامة. ١٠١
- المصطلحات المستخدمة للببليوجرافية الوطنية الراجعة ١٠٨
- تعريفات الببليوجرافية الوطنية الراجعة ١٢٠
- أنواع الببليوجرافية الوطنية الراجعة ١٣٢
- التطورات التاريخية للببليوجرافية الوطنية الراجعة: ١٣٤
  - ١- النشأة والارتقاء ١٣٥
  - ٢- الانتشار في البلاد النامية ١٤٨
- مراجع الفصل الثاني ١٥٩

الفصل الثالث: حركة الطباعة والنشر وأصحابها في سوريا منذ دخول الطباعة ١٧١

- حركة الطباعة ١٧٣
  - ١ - تفسير أثر متغيرات البيئة المحيطة في حركة الطباعة ١٧٣

الصفحة / الصفحات

٢ ـ أصحاب الطباعة وتطورها ١٧٥
ـ حركة النشر ١٩٢
١ ـ تفسير ظهور حركة النشر ١٩٢
٢ ـ أصحاب النشر وتطوره في فترة التغطية ١٩٢
ـ مراجع الفصل الثالث ٢١٠
الفصل الرابع: التحليل العلمي للمتغيرات الببليوجرافية للمطبوعات في سوريا ٢١٤
ـ متطلبات التحليل العلمي للمتغيرات الببليوجرافية ٢١٦
١ ـ تحديد المتغيرات الببليوجرافية وتعريفها ٢١٦
٢ ـ توسيم المتغيرات الببليوجرافية وتحسيبها ٢٢٣
ـ التحليل العلمي للمتغيرات الببليوجرافية ٢٢٥
ـ مراجع الفصل الرابع ٣١٦
الفصل الخامس: المصادر غير المباشرة للمطبوعات السورية في تغطية الوصف واستاديته ٣٢١
ـ تمهيد ٣٢٣
ـ التغطية: ٣٢٣
١ ـ التغطية الإحصائية ٣٢٣
٢ ـ التغطية الزمنية ٣٣٣
٣ ـ التغطية النوعية ٣٤٥
٤ ـ قياس شمولية التغطية ٣٥٤
ـ استنادية الوصف: ٣٧٢
١ ـ قياس اكتمال الوصف ٣٧٢
٢ ـ قياس صدق (دقة) الوصف ٣٧٩
ـ مراجع الفصل الخامس ٣٨٩

الصفحة / الصفحات

الفصل السادس: المصادر الاقتنائية بسوريا للمطبوعات السورية ٣٩١
ـ تمهيد ٣٩٣
ـ التغطية. ٣٩٤
١ ـ التغطية الإحصائية ٣٩٤
٢ ـ التغطية الزمنية ٣٩٦
٣ ـ التغطية النوعية ٣٩٩
٤ ـ قياس شمولية التغطية ٤٠٣
٥ ـ أحوال التغطية المادية ٤٠٨
٦ ـ التغطية المقارنة ٤١٧
٧ ـ تقويم للضبط الببليوجرافي ٤٤٣
ـ استنادية الوصف ٤٥٣
١ ـ قياس مدى اكتمال الوصف ٤٥٣
٢ـ قياس صدق (دقة) الوصف ٤٦٠
ـ مراجع الفصل السادس ٤٦٥
الفصل السابع: الخاتمة: نظرة فاحصة لقضايا البحث وأبرز النتائج وعرض موجز للمقترحات ٤٦٧
المراجع ٥٠٣
الملاحق: ٥٣١
١ ـ سلاسل المنفردات ٥٣٣
٢ ـ بيانات المتغيرات المحسبة ٥٣٦
٣ ـ ظهور أهم المصادر الببليوجرافية الوطنية الراجعة للأقطار العربية ٥٧٠
٤ـ مسرد الموضوعات والأعلام ٦٠٩

البحث ومنهجه

الخلفية الأساسية للبحث :

يقع موضوع هذا البحث في مجال الضبط الببليوجرافي، ويشكل الضبط الببليوجرافي أداة ضرورية لحصر المطبوعات الوطنية وحفظها وتحقيق التعريف بها والاسترجاع لها، وتبادل المعلومات عن تسجيلاتها الببليوجرافية، ليس على المستوى الوطني فحسب بل على المستويين القومي، والعالمي أيضاً، وكان هذا البعد الدولي للموضوع باعثاً على الاهتمام الدولي به، من خلال أنشطة المنظمات الدولية المختلفة، وبخاصة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «يونسكو»، وقبيلاتها الإقليمية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «منعت».

لقد أقبلت «يونسكو» في بداية الخمسينيات على تصميم برامج هدفها تطوير خدمات ببليوجرافية وطنية متكاملة، فرعت مؤتمر باريس سنة ١٩٥٠م، وكان نشاط ذاك المؤتمر مكرساً لبحث وسائل تحقيق الهدف سابق الذكر، ومن أهم هذه الوسائل وجود المكتبة الوطنية، وقد عملت «يونسكو» على تحديد مسار هذه المؤسسة الوطنية الهامة، فنظمت مؤتمر فينا سنة ١٩٥٨ لبحث وظائف وأغراض المكتبة الوطنية، إدراكاً لمكانتها في منظومة المعلومات الوطنية، وواكب اهتمام «يونسكو» بهذه المؤسسة سعي دائب لتشيع اقامة مراكز ببليوجرافية وطنية، قد تكون مرتبطة عضوياً بالمكتبة الوطنية ورديفة لها، أو تكون ممهدة لظهورها إن لم تكن قد تأسست بعد، وكانت هذه المراكز محل اهتمام «يونسكو» لأنها رأت فيها بؤرة قطرية لاستقطاب النشاط الببليوجرافي الوطني، ونافذة دولية لتبادل المعلومات عن المطبوعات الوطنية، ولما كان من المتعذر تحقيق هذا التبادل الدولي للمعلومات،

في غياب التسجيلات الببليوجرافية المقننة، امتدَّ اهتمام «يونسكو» الذي كان مكرساً في بداية أعمالها في الخمسينيات لاقامة البنى الببليوجرافية الوطنية الأساسية، لينال في الستينيات الأنشطة الببليوجرافية في أطرها الدولية، من خلال وضع المعايير التي يسهم التطبيق الوطني لها في شتى الأقطار، في تقنين الأنشطة الببليوجرافية في كل منها، وصيرورتها إلى نظام معلومات وطني «نمو» محكم، وقد ابتدعت «يونسكو» مفهوم «نمو» لتشجيع إيجاد برنامج وطني شامل يستوعب أنشطة المعلومات الوطنية الهامة، ويحدد أولويات تطويرها، كما يتطلب من الأقطار المختلفة أن تخفف هذا إن لم تستطع أن تزيل عوائق تدفق المعلومات فيما بينها، وأن ترسي قواعد سياساتها الوطنية المتعلقة على نحو يدعم سبل التعاون الدولي في مجال المعلومات.

ويرتبط مفهوم «نمو» بوثاقة بمفهوم آخر هو «برنامج التعاون الدولي في مجال المعلومات العلمية والتقنية» (تدمعات Unisist)، الذي يمثل في حقيقته مشروعاً طورته «يونسكو» بالتعاون مع المجلس الدولي للاتحادات العلمية (مداع ICSU) كمقدمة لظهور نظام دولي للمعلومات العلمية، كما أوضحت وقائع مؤتمر «يونسكو» الذي تناولته سنة ١٩٧١، ومن منجزاته المتحققة بتعاون مع المنظمة الدولية للتقييس (مدت ISO) نظام (تدمد) الذي غدا فيما بعد عنصراً عضوياً في النظام الدولي لمعلومات الدوريات (ندمد ISDS).

ومنذ منتصف السبعينيات والت «يونسكو» معالجتها لمفهومي (نمو) و(تدمعات) في إطار أكثر شمولاً وتكاملاً أطلقت عليه: البرنامج العام للمعلومات (بعام GIP) وما تني «يونسكو» تمضي في مساعيها التنظيمية للمعلومات ومتغيراتها مولية العناية المتواصلة للمعايير المتصلة بها، ولما كان موضوع المعايير على قدر كبير من الأهمية، تضافرت جهود «يونسكو» مع جهود منظمات دولية أخرى ذات علاقة، وبخاصة

الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (ادجم IFLA) واتحاد المعلومات والتوثيق (امت FID)، وقد أثمر التعاون بين «يونسكو» و «ادجم» عن بروز برنامج الضبط الببليوجرافي العالمي (ضبع)، والهدف الأساسي لهذا البرنامج: تطوير معايير تقنّنُ ممارسات الفهرسة والوصف الببليوجرافي وإعداد الببليوجرافيات على نحو يتيح بيسر تحسيب عناصر التسجيلات الببليوجرافية ، والتبادل الدولي للمعلومات عنها، فصدر في هذا الإطار سلسلة معايير التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي (تدوب ISBD) مغطية أهم أنواع وأشكال أوعية المعلومات، وواكب العمل في معايير (تدوب) جهود أخرى متصلة بعناصر نشر الكتب وترقيمها في إطار نظام دولي محكم، تمخض عنها نظام الترقيمة الدولية الموحدة للكتاب (تدمك ISBN) كما واكبته جهود «دائرة الخدمات الببليوجرافية في المكتبة البريطانية»، بالتعاون مع «مكتبة الكونجرس» لتطوير «الفهرسة المقروءة آلياً»(فما MARC) [1].

وقد ارتبطت هذه المنجزات الببليوجرافية المعيارية قبل بداية الثمانينيات بأنشطة الضبط الببليوجرافي الوطني الجاري، التي عالجتها بتركيز جهود «يونسكو» و(ادجم) و(منعت)... على مر السنوات المنصرمة، من خلال المؤتمرات والحلقات الدولية والإقليمية التي من بينها:

- حلقة الببليوجرافيات والتوثيق وتبادل المطبوعات (١٩٦٢: القاهرة).
- مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي (١٩٧٣: الرياض).
- المؤتمر الدولي حول الضبط الببليوجرافي الوطني (١٧٧: باريس).
- ملتقى الحصر الببليوجرافي في الأقطار العربية (١٩٧٩ : تونس).
- الندوة الثانية للكتاب العربي (١٩٨٣: الكويت).

وقد أفضى التطبيق الناجح لمباديء (ضبع) في مجال حصر المطبوعات الوطنية الجارية خلال العقد الماضي، إلى وضع خطط (ادجم) بمد تخوم التطبيق لمباديء

(ضبع) لتشمل أيضاً الببليوجرافيات الوطنية الراجعة[٢] (بور RNB).

ولما كانت أعدادُ الببليوجرافية الوطنية الجارية الصادرة تشكلُ رصيداً وقاعدة أساسية لانطلاقة تركيمات الببليوجرافية الوطنية الراجعة، فقد استرسل اهتمام (ادجم) بها، وفي ضوء ما سبق قام (ادجم) من خلال دائرته الببليوجرافية بتشكيل فريق عمل سنة ١٩٨١، للقيام بالمهمتين الجليلتين التاليتين اللتين سيسهم نجزهما في الارتقاء بمستوى (بور):

أولاهما: دراسة مجالات تطوير الببليوجرافية الوطنية الجارية، وتقديم توصيات محددة في هذا الصدد[٣].

ثانيتهما: حصر الببليوجرافيات الوطنية الراجعة المنشورة واعداد قائمة بها[٤]، ومن فوائد مثل هذا العمل أن يتيح الفرصة للنظر في البنى الفنية للببليوجرافيات الوطنية الراجعة الصادرة، وتحليل عناصرها، والموازنة فيما بينها من مدخل بحثي مقارن لاستجلاء مواطن القوة فيها، والإفادة من التعرف عليها في تحسين (بور).

ويأخذ (ادجم) بعين الاعتبار في معالجته لقضايا (بور) التبعة التي تضطلع بها الأقطار المختلفة أيضاً من خلال مؤسساتها المعنية، ودور الببليوجرافيين المتخصصين في دراسة وتطوير الأعمال الببليوجرافية الوطنية الراجعة.

وقد أشارت دراسات الببليوجرافية الوطنية الراجعة في بعض الأقطار العربية إلى إشكالية التمايز الموجود بين المطبوعات الصادرة، والمقتنيات الحاضرة في المكتبات القطرية الغنية[*]، وما « تتضمنه من مغزى خطير بالنسبة للشعب العربي على أنه يطبع أكثر مما يحتفظ به»، وبالتالي ينشر أكثر مما يقرأ، فإلى أي مدى ينسحب هذا

(*) الإشارة هنا إلى حديث للدكتور سعد محمد الهجرسي في صيف سنة ١٩٨٧، حول خواطره عما نشرته صحيفة الجزيرة في موضوع الضبط الببليوجرافي ونتائج الدراسات التي أشرف عليها في الموضوع.

المغزى على سوريا التي اختيرت كحالة دراسية ببليوجرافية تطبيقية؟ أي كم تقتني مكتباتها الغنية من مطبوعاتها؟، فسوريا خاصة وبلاد الشام عامة تمتعت باحتكاكات مبكرة مع الثقافة والتقنية الأوربية، وقد توجهت إليها الإرساليات الأوربية الدينية، والبعثات التجارية... منذ وقت مبكر من القرن السادس عشر، واسترسلت في توجهاتها نحو هذه المنطقة، ووطدت من دعائم وجودها فيها منذ ذلك الحين، وأخذت أنشطتها تتنامى بل وتصطرع في بعض الأحايين وبخاصة في الحقبة الممتدة بين القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وصاحب ظهور هذه الأنشطة حركة طباعية ونشرية وتعليمية أسفرت عن تأسيس عدد من مؤسسات الطباعة والنشر والمدارس والمعاهد، وكان لحلب قُدْمة في الأخذ بأسباب الطباعة والنشر، وامتد ظهور مؤسسات الطباعة والنشر إلى دمشق وحمص وحماة واللاذقية وبقية المدائن السورية، ونمت أعدادها وتجهيزاتها ومطبوعاتها، وتصاحب مع ذلك وجود النشاط الاقتنائي والتوثيقي للمطبوعات السورية.

أسباب القيام بالبحث:

تتمثل أسباب القيام بالبحث فيما يلي:

أولاً: إثراء الدراسات الببليوجرافية العربية في مجال الضبط الراجع للمطبوعات الوطنية، والدور الذي تضطلع به المصادر الاقتنائية الغنية ، والمصادر غير المباشرة الملائمة في تغطيتها الجغرافية والزمنية والنوعية في تحقيق ذلك الضبط.

ثانياً: إن الببلوجرافية الوطنية الراجعة أداة ضرورية لاستكمال الببليوجرافية الوطنية الشاملة في امتدادها التاريخي، لدورها القيم في تغطية المطبوعات المحددة مكانياً وزمانياً ونوعياً، ويؤمل أن يسهم البحث حول جوانب تكوين القائمة التجريبية التي سيستند إليها في توضيح وبناء الأسس والمنهجية العلمية لإعداد

البيليوجرافية الوطنية الراجعة.

أبعاد التغطية في البحث:

من حيث البعد الجغرافي والزمني، فإن البحث يغطي المطبوعات الوطنية الصادرة في القطر موضوع البحث بحدوده السياسية المعروفة وفي الفترة الزمنية المقرّرة للتغطية، ومن حيث البعد النوعي للتغطية فأنها تشمل أنواع المنشورات التي يرمى إلى حصرها في الفترة الزمنية المحددة بكافة اللغات والموضوعات، وبالنسبة لحدود التغطية فتستثني مايلي:

أولاً: المنشورات الصادرة في أية مدينة غير واقعة في نطاق حدود القطر السياسية المعروفة.

ثانياً: الوثائق الحكومية السرية، والوثائق الحكومية غير المتاحة في المكتبات لأنها أنتجت بنسخ قليلة محدودة التوزيع والتداول وتضم مراسيم وأوامر ومناشير..[٥].

الفرض:

ينطلق هذا البحث من الفرض بأنه من الممكن والمفيد تحقيق ضبط ببليوجرافي راجع للمنشورات الوطنية للقطر المبحوث في الحدود المكانية والزمانية والنوعية المرسومة، اعتماداً على المحتويات المتكاملة للمصادر الاقتنائية ، والمصادر غير المباشرة المتعلقة بتلك المنشورات.

المنهج المتبع وموقع القائمة التجريبية فيه:

هذا البحث ذو طبيعة نظرية وميدانية، حيث سيعالج في الجانب النظري منه القضايا المتصلة بالبيليوجرافية الوطنية الراجعة، والجانب الآخر بحث ميداني في حصر وملاحظة المنشورات الوطنية في القطر المتخذ كحالة دراسية تطبيقية وهو سوريا، بالاستعانة بمحتويات المقار الاقتنائية، وما تسجله المصادر غيرالمباشرة منها، وسيعتمد المنهج الوصفي في تسجيل وتحليل البيانات عن المطبوعات المدروسة،

كما سيتوسل بالقياسات الببليوجرافية في المعالجات الإحصائية لتلك البيانات.

من حيث موقع القائمة التجريبية فيه، فان تكوين هذه القائمة يشكل حجر الزاوية فيه، وتشمل القائمة التسجيلات الببليوجرافية للمطبوعات الوطنية المبحوثة، ولما كانت القائمة التجريبية متمتعة بأهمية كبيرة في هذا النوع من البحوث، فإن الفقرات التالية قد كرست لتناول جوانب ثلاثة رئيسة في تكوينها:

١ ـ الدراسة الاستطلاعية لاستكشاف مصادر بيانات التسجيلات الببليوجرافية للمطبوعات الوطنية المبحوثة.

٢ ـ تنظيم فئات مصادر بيانات التسجيلات الببليوجرافية للمطبوعات الوطنية.

٣ ـ بناء القائمة التجريبية: خطواته والعقبات التي واجهته.

وسيجرى تناول هذه الجوانب فيما يلي:

١ ـ الدراسة الاستطلاعية لاستكشاف مصادر بيانات التسجيلات الببليوجرافية للمطبوعات الوطنية المبحوثة: وقد أنجزت حسب المراحل التالية:

١/١ ـ التعرف على المصادر: وجرى ذلك بتقصيها في:

١ ـ **الببليوجرافيات والمراجع، مثلاً: الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات/** محمد فتحي عبدالهادي . ـ الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢.

٢ ـ **كتب المعالجات التاريخية للمكتبات والطباعة والصحافة والأدب، مثلا: الصحافة الأدبية /** شكري فيصل . ـ القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٠. ـ ١١٩ص.

٣ ـ **المذكرات والتراجم وأعمال السيرة الببليوجرافية، مثلا: أدباء حلب ذوو** الأثر.../ قسطاكي الحمصي . ـ حلب : المطبعة المارونية ،١٩٢٥ . ـ ١٢٦ ص.

٤ ـ **عينات عشوائية من أعداد من الدوريات الببليوجرافية والمتخصصة،**